المحاضرة السابعة: أساليب و أدوات تشخيص صعوبات التعلم

لابد من أن يقوم بعملية التشخيص فريق متعدد التخصصات يستخدم الإختبارات التحصيلية و العقلية و النفسية الرسمية منها و غير الرسمية، و يمكن تقسيم الأدوات المستخدمة في التشخيص إلى:

أوّلا: أدوات الوصف الكيفي: (Learner , 2000) في (مسعد أبو الديار (ب)،2012 ص 72- 73) بتصرف

1- المقابلة:

و التي يتم من خلالها تجميع المعلومات عن الفرد صاحب الصعوبة، و تاريخه النمائي، و كذا نموه النفسو حركي، و تاريخه الصحي بما في ذلك الحوادث التي تعرض لها، ثم السوابق المرضية لدى الآباء و المحيط الأسري بصورة عامة.

و قد تعيننا بعض المقاييس في تجميع هذه المعلومات: كمقياس فنلاند للسلوك التكيفي (The Vineland Adaptive Behavior Scale) ، و هذا المقياس يقيس حقول التواصل، و مهارات الحياة اليومية، و النواحي الإجتماعية و المهارات الحركية و ذلك منذ الولادة إلى غاية سن 19 سنة؛ و قائمة السلوك التكيفي(Adaptive Behavior Inventory) ، و تحتوي هذه القائمة: المهارات الذاتية، و مهارات التواصل، و المهارات الإجتماعية و المهارات الدراسية و المهنية، و ذلك من 6- 9 سنوات؛ و كذا يمكن الإستعانة بمقياس تقدير المعلم و الوالدين اللذان يتضمنان معلومات حول الأوضاع النفسية للطفل، مثل: القلق، عدم الراحة، السلوك القهري، السلوك المضاد للمجتمع و النشاط الزائد و السلوكات غير الناضجة، و ذلك للأعمار من 3- 19 سنة.

2- الملاحظة:

تقدم أساليب الملاحظة المتعددة معلومات قيمة في التشخيص و في العادة فإن الإجراءات المتعلقة بالملاحظة تستخدم لتأكيد نتائج كل من الإختبارات الرسمية و غير الرسمية.

و تعد الملاحظة جزءاً من عملية تشخيص الاطفال ذوي صعوبات التعلم، فالمعلومات المُتَحصل عليها عن طريقها تعكس بوضوح الخصائص السلوكية المهمة خلال المواقف التعليمية عند الطفل، كما و يتضح من خلالها مدى التكيف النفسي و الإجتماعي، للطفل صاحب صعوبة التعلم، بالإضافة إلى ملاحظة: التآزر الحركي، النمائي، و اللغوي، و غيرها من السلوكات القابلة للملاحظة.

ثانيا: أدوات القياس الكمي:

نعرض بعض الوسائل المستخدمة في عملية تشخيص صعوبات التعلم: **(نصرة جلجل،2005 ص 218)**

1- الإختبارات المعيارية المرجع: و هي الإختبارات التي يمكن أن نقارن أداء الفرد فيها بأداء أقرانه من الأفراد من نفس العمر و الصف و التي نستطيع الحكم من خلالها على مستوى أداء الفرد هل هو أقل أو أكثر أو مثل أقرانه، و تستخدم هذه الإختبارات في مجال صعوبات التعلم لقياس التحصيل الأكاديمي.

2- إختبارات محكية المرجع: يقارن أداء التلميذ بمستوى محدد قبلياً للإتقان و ليس بمجموعة، و تشير هذه الإختبارات إلى ما يستطيع التلميذ عمله، و ما لا يستطيع عمله، و إلى أي درجة تم إتقان المهارة أو المادة الدراسية، و ما يثير القلق في هذه الإختبارات إن وضع المحكّات أو مستوى الإتقان هو قرار غالبا ما يكون إعتباطيا

3- إختبارات العمليات النفسية: و هذه الإختبارات بنيت أساساً على افتراض أن صعوبات التعلم تحدث بسبب ضعف في القدرة أو في العمليات اللازمة لعملية التعلم كالإدراك البصري، و الإدراك السمعي و تآزر حركة العين و اليد و غيرها

4- إختبارات القراءة غير الرسمية: و هي الإختبارات التي يصممها المعلم و يطبقها بشكل محدد في مجال القراءة، و يمكن للمعلم من خلالها أن يحدد مستوى التلميذ القرائي و بالتالي اختيار المواد ة الكتب التي تلائمه حسب هذا المستوى

5- القياس اليومي المباشر: و تتضمن ملاحظة و تسجيل أداء التلميذ في المهارات المحددة التي تم تعلمها و ذلك بشكل يومي مثل النجاح الذي حققه و معدل الخطأ أو نسبته، و الفائدة التي يمكن الحصول عليها من هذه الطريقة هي تزويد المعلم بمعلومات عن أداء التلميذ في المهارات التي يتعلمها

ثالثا: أدوات القياس و التشخيص الشامل لصعوبات التعلم

و تمثل هذه الادوات مجموعة من الإختبارات التي تهتم بقياس و تشخيص أكثر من عرض بحيث تقدم صورة تشخيصية شاملة لذوي صعوبات التعلم و منها ما يأتي:

1- مقياس إلينوي للقدرات السيكولغوية:

يهدف هذا المقياس إلى قياس مظاهر الإستقبال و التعبير اللغوي و تشخيصها، و لا سيما لدى الاطفال ذوي صعوبات التعلم، و يطبق على الأطفال من سن 2- 10 سنوات، حيث يعد هذا المقياس من المقاييس المقننة و المشهورة في مجال صعوبات التعلم.

و يتألف هذا المقياس من 12 إختبارا فرعيا تغطي طرائق الإتصال اللغوية و مستوياتها، و العمليات النفسية التي تتضمنها تلك الطرائق، و هذه الإختبارات الفرعية هي:

1. *إختبار الإستقبال السمعي* ← يقيس القدرة على الإستقبال السمعي

2. *إختبار الإستقبال البصري* ← يقيس القدرة على مطابقة صورة مفهوم ما مع صورة أخرى ذات علاقة
3. *إختبار الترابط السمعي* ← يقيس القدرة على إكمال جمل متجانسة في تركيبها اللغوي.
4. *إختبار الترابط البصري* ← يقيس القدرة على الربط بين المثيرات البصرية المتجانسة أو ذات العلاقة
5. *إختبار التعبير اللفظي* ← يقيس القدرة على التعبير اللفظي عن الأشياء التي يطلب إليه تفسيرها
6. *إختبار التعبير العمل* ← يقيس القدرة على التعبير عمليا أو يدويا عما يمكن أداؤه بأشياء معينة
7. *إختبار الإكمال القواعدي* ← يقيس القدرة على إكمال جمل ذات قواعد لغوية مترابطة
8. *إختبار الإكمال البصري* ← يقيس القدرة على إدراك الموضوعات الناقصة من لوحة معينة و تمييزها
9. *إختبار التذكر السمعي* ← يقيس القدرة على تذكر سلاسل من الأرقام تصل في أقصى مدى لها إلى 8 أرقام، حيث تطرح على الطفل بمعدل رقمين في كل ثانية
10. *إختبار الذكر البصري* ← يقيس القدرة على تذكر أشكالا لا معنى لها تذكرا متسلسلاً، حيث يعرض كل شكل لمدة 5 ثوانٍ، و يصل أقصى مدى 8 أشكال.
11. *إختبار الإكمال السمعي:* و هو إختبار إحتياطي يقيس القدرة على إكمال مفردات ناقصة، متدرجة في مستوى صعوبتها.
12. *إختبار التركيب الصوتي:* و هو كذلك إختبار إحتياطي يقيس القدرة على تركيب الأصوات التي يسمعها بفاصل زمني قدره نصف ثانية بين كل صوت و آخر.

2- إختبار مايكل بست للكشف عن الأطفال ذوي صعوبات التعلم

يهدف هذا الإختبار إلى التعرف على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، و يطبق على من فم في الفئة العمرية 6 إلى 12 سنة، حيث يعطي الإختبار عند تطبيقه الدرجة الكلية، و درجة الإختبارات اللفظية، و درجة الإختبارات غير للفظية؛ و يتألف هذا الإختبار في صورته الأصلية 24 فقرة موزعة على خمسة إختبارات فرعية و هي:

1. إختبار الإستيعاب السمعي و عدد فقراته أربعة
2. إختبار اللغة و عدد فقراته خمسة
3. إختبار المعرفة العامة و عدد فقراته أربعة
4. إختبار التناسق الحركي و عدد فقراته ثلاثة

5. إختبار السلوك الشخصي و الإجتماعي و عدد فقراته ثمانية

3- بطارية مقاييس التقدير التشخيصية لصعوبات التعلم (الزيات، 2007)

غالبا ما يتم إستخدام هذه البطارية من أجل الكشف و التشخيص المبكر لذوي صعوبات التعلم من الصف الثالث حتى الصف التاسع، و هي تتكون من 16 مقياساً مستقلاً؛ خمسة منها تتناول اضطرابات العمليات المعرفية (الإنتباه، الإدراك السمعي، الإدراك البصري، الإدراك الحركي و الذاكرة)، و ثلاثة أخرى تتناول صعوبات التعلم الأكاديمية (القراءة، الكتابة و الرياضيات)، و الثمانية المتبقية تتناول صعوبات السلوك الإنفعالي و الإجتماعي.

4- إختبار المسح النورولوجي السريع (عبد الوهاب كامل،1998)

هو من الأساليب الفردية المختصرة للتعرف إلى ذوي صعوبات التعلم، و يستغرق 20 دقيقة في تطبيقه، و هو وسيلة لرصد الملاحظات الموضوعية عن التكامل النورولوجي، و يتضمن الإختبار سلسة من المها المختصرة، و التي تبلغ 15 مهمة مشتقة من الفحص النورولوجي للأطفال، و هذه المهام طوّرت و عدّلت المقاييس المستخدمة في الفحوص النورولوجية و النمائية للأطفال في مراحل العمر المختلفة، و هذه المهام هي: مهارة اليد، تعرف الشكل و تكوينه، تعرف الشكل براحة اليد، تتبع العين لمسار حركة الأشياء، نماذج الصوت، التصويب بإصبع على الانف ، دائرة الأصابع و الإبهام، الإثارة المتزامنة المزدوجة لليد و الخد، العكس السريع لحركات اليد المتكررة، مد الذراع و الأرجل، المشي بالترادف و الوقوف على رجل واحدة و الملاحظات السلوكية غير المنتظمة.

و الدرجة الكلية المتحصل عليها، إمّا أن تكون مرتفعة أكبر من 50 و تدل على إرتفاع معاناة الطفل صاحب الصعوبة، أو درجة عادية 25 فأقل فتشير إلى السواء النورولوجي، أمّا الدرجة التي تقع بين 25 و 50 فتدل على إحتمال تعرض الطفل لاضطرابات نورولوجية في الدماغ.

نعرض لبعض النماذج من الإختبار:

١. مهارة اليد (اليد المفضلة) مع وضع دائرة توضح يمنى - يسرى.

	الدرجة		
يمسك قلم الرصاص بحدة، بشدة وقوة (ضع دائرة حول أيهما)	١		
يرسم الحرف وكأنه يطبعه.	١		
يستمر محتفظاً بعينيه قريبة من الصفحة.	١		
تبدو عليه رعشة ملحوظة.	٣		
التعليق:	المجموع الكلى		
.....	٤ فأعلى	عالٍ	
.....	٢ - ٣	محتمل	
.....	صفر - ١	طبيعي	

5- إستبانة الكشف المبكر عن صعوبات التعلم النمائية لدى طفل مرحلة الروضة (5- 6) سنوات (إسماعيل الفرار،2005)

تشتمل الإستبانة على صعوبات التعلم النمائية لدى طفل الروضة و تظهر تلك الصعوبات في أربع مجالات و هي:

1. صعوبات حركية و تتضمن:
   - صعوبات في أداء مهارات حركية كبيرة (تناسق عضلي)
   - صعوبات التحكم في الحركات الدقيقة (تحكم عضلي)
2. صعوبات معرفية و تتضمن:
   - صعوبات الإنتباه و التمييز
   - صعوبات في الذاكرة و التفكير
   - صعوبات التكامل فيما بين الحواس (التكامل الحسي)
   - صعوبات في تشكيل و تكوين المفهوم
   - صعوبات في حل المشكلة
3. صعوبات في النمو اللغوي و تتضمن:
   - صعوبات في اللغة و الكلام (تعبير لفظي)
   - صعوبات في فهم اللغة المنطوقة (إستقبال و إرسال)
   - صعوبات تنظيمية (ترابط سمعي لفظي)
4. صعوبات اجتماعية نفسية (التفاعل الاجتماعي السليم)

تطبق الإستبانة على معلم الطفل في الروضة، و يعطى للطفل درجات وفق تسلسل مستويات الإجابة؛ و يكون مجموع الدرجات النهائي لفقرات الإستبانة 220، فإذا ما حصل الطفل على أقل من 60% أي

122 درجة يكون لديه صعوبات تعلم نمائية، و إذا حصل الطفل على 60% من درجات كل مجال يعد لديه صعوبة في هذا المجال من مجالات الإستبانة.